ندوات ومؤتمرات

ندوة دراسات الشرق الاوسط

•

المؤتمر الدولي الثامن للوثائق

•

ندوة دراسية اقامها مركز دراسات الخليج العربي

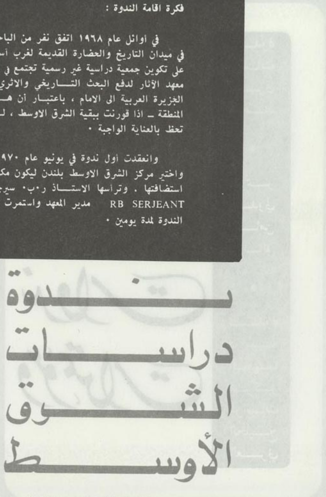

ندوة دراسات الشرق الأوسط

بقلم : الاستاذ محمد كمال جمعة

فكرة اقامة الندوة :

في أوائل عام ١٩٦٨ اتفق نفر من الباحثين في ميدان التاريخ والحضارة القديمة لغرب آسيا على تكوين جمعية دراسية غير رسمية تجتمع في مقر معهد الآثار لدفع البحث التاريخي والاثري في الجزيرة العربية الى الامام ، باعتبار أن هذه المنطقة ـ اذا قورنت ببقية الشرق الاوسط ، لم تحظ بالعناية الواجبة ٠

وانعقدت أول ندوة في يونيو عام ١٩٧٠ ، واختير مركز الشرق الاوسط بلندن ليكون مكان استضافتها . وترأسها الاستاذ ر٠ب٠ سيرجنت RB SERJEANT مدير المعهد واستمرت هذه الندوة لمدة يومين ٠

وفي يونية عام ١٩٧٢ انعقدت الندوة في مركز الشرق الاوسط بكمبريدج على حين انعقدت في يوليو عام ١٩٧٤ في معهد الدراسات الشرقية في اكسفورد . وفي يوليو عام ١٩٧٥ عقدت الندوة التاسعة في معهد الآثار بلندن ·

وهكذا ظلت الندوة تنتقل مابين لندن وكمبريدج واكسفورد . يشترك فيها أساسا اساتذة من الانجليز أصحاب الكشوف والدراسات عن الجزيرة العربية ، وشاركهم بعض الاساتذة الاوروبيين وقلة من الاساتذة العرب من الجزيرة العربية نفسها مثل الدكتور عبد الرحمن الانصاري الذي شارك في ندوة صيف عام ١٩٧٥ حين القى بحثا عن استكشافات قرية « الفاو » جنوب جبل الطويق ·

فكرة اشتراك الدارة في الندوة :

في يوليو ١٩٧٥ أرسلت الاستاذة اليزابيث مونرو من جامعة اكسفورد الى الاستاذ محمد حسين زيدان رئيس التحرير رسالة تشرح له فيها فكرة الندوة وتدعوه الى حضور الندوة التالية التي ستعقد في يوليو ١٩٧٦ في جامعة كمبريدج ، وتعترف أنها قد أفادت كثيرا من البحث الذي كان الدكتور الانصاري قد قدمه في ندوة صيف عام ١٩٧٥ فيما يتعلق بتصحيح مفاهيمها عن تجارة البهار في الجزيرة العربية ، وتقر بأنها قد وجدت محاضرة الدكتور الانصاري والشرائح التي عرضها مشوقة جدا ·

وتؤكد للاستاذ زيدان أنه اذا استطاع المجيء فانه سوف يقابل بلا شك عددا من الاساتذة الباحثين في الجزيرة العربية وأن الكثير منهم سوف يمد مجلة الدارة بأبحاثه ، وبعد مكاتبة بين معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وبين الاستاذ زيدان وافق معاليه على سفر رئيس التحرير والاستاذ الدكتور عبد الرحمن الانصاري ثم الاستاذ عبد الله الماجد كوفد لحضور الندوة وعلى أن يعد الاستاذ زيدان بحثا يلقيه بعنوان « العرب بين الارهاص والمعجزة » ، وسافر الوفد فعلا وحضر الندوة واشترك فيها ·

برنامج الندوة :

انعقدت الندوة في مركز الشرق الاوسط في كامبريدج ، واستغرقت ثلاثة أيام من ١٢ الى ١٤ يوليو ١٩٧٦ ، وكانت المحاضرات تلقى على فترتين واحدة صباحية والاخرى بعد الظهر

وكانت محاضرات اليوم الاول : يوم الاثنين ١٢ يوليو ١٩٧٦ تتضمن محاضرة المستر ن . جروم N. GROOM من جامعة لندن عن منطقة اللبان ، ومحاضرة الاستاذ أ . ف . ا . بيستون A. F. I. BEESTON من جامعة اكسفورد عن الحكومات الدينية في حضارات صيهد ، ومحاضرة المستر ج ، كنج G. KING. من جامعة لندن عن العمارة الشعبية في السعودية العربية ، ومحاضرة الدكتور ت . بروكازكا T. PROCHAZKA من جامعة الرياض عن العمارة في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية، ومحاضرة الدكتوران ر. يوكوك R. LEWCOCK ور . سميث R. SMITH من جامعة كمبردج عن الجامع الكبير في صنعاء اليمن .

أما محاضرات اليوم الثاني الثلاثاء ١٣ يوليو فقد تضمنت محاضرة الدكتور ك . فريفلت K. FRIFELT من جامعة آرهس عن شواهد على وجود مدينة في عمان تعود الى الالف الثالث ق.م ومحاضرة للانسة ب دي كاردي B. DECARDI من لندن موضوعها معالم القبور في الشارقة في عمان ، ومحاضرة للدكتور ب . دو B. DOE من كامبرديج عن مسح لبعض المواقع في عمان ، ومحاضرة للدكتور م ، توسى M. TOSI من نابولي عن خريطة تاريخية مقترحة لحضارة أم النار ومحاضرة للدكتور ر. فاتوفيتش R. FATTOVICH. من نابولي موضوعها شواهد أثرية عن الروابط بين السعودية العربية وبين أثيوبيا فيما قبل العصر الاكسيومي ، ومحاضرة للآنسة ج. بيرن J. PIRENNE من باريس عن مكتشفات شابوا : الحملة الاولى والثانية ومحاضرة للسيد م . روف M. ROAF من اكسفورد عن الاعمال الكشفية في البحرين عامي ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، محاضرة للدكتور د . كنج (القاهرة) عن الفلك في اليمن في العصور الوسطى .

واذا كانت عمان قد استأثرت بكثير من محاضرات الصباح فان فترة مابعد العصر كانت فترة سعودية ان صح هذا التعبير ففيها ألقى الدكتور عبد الله المصري محاضرته عن الكشوف الحديثة في المملكة العربية السعودية ، وأعقبتها في ختام محاضرات ذلك اليوم محاضرة الاستاذ محمد حسين زيدان رئيس تحرير مجلة الدارة عن « العرب بين الارهاص والمعجزة » ، وجدير بالذكر أن الاستاذ زيدان قد ألقى محاضرته هذه باللغة العربية لاول مرة في تلك الندوة وكانت الوحيدة التي قدمت بالعربية فيها وأنه قد قدم لمحاضرته بالحديث عن دارة الملك عبد العزيز كمركز للابحاث التاريخية وعن مجلة الدارة

أما برنامج اليوم الثالث : الاربعاء ١٤ يوليو فتضمن محاضرة للاستاذ و. بريس W. BRICE عن مانشستر عن التاريخ المناخي لجزيرة العرب منذ العصر الجليدي الاول ، ومحاضرة للسيد ج. كارتر J. CARTER « عمان » عن التركيبات القبلية في عمان ، ومحاضرة للدكتور ب. كوستا P. COSTA « ريانو » عن نقش لاتيني اغريقي من جوف اليمن ، ومحاضرة للاستاذ أ. لندن A. LUNDIN « لننجراد » عن الالقاب المستخدمة في قطبان ، وقد كانت باللغة الفرنسية ولم يكن صاحب المحاضرة نفسه موجودا والقيت في غيبته ، وكان ضمن محاضرات ذلك اليوم أيضا للمستر ن. روبرتس N. ROBERTS « اكسفورد » عن مصادر المياه واستخداماتها في الشرق الادنى القديم ومحاضرة الاستاذ ت. جونستون T. JOHNSTONE (لندن) عن سوقطرة .

ومما هو جدير بالذكر أن رسم الاشتراك في الندوة للفرد الواحد كان أربعة جنيهات بما فيها الشاي والقهوة كما أن الغذاء كان يمكن توفيره من مركز الخريجين ولكنه خارج عن هذه الرسوم .

لمحات عن المحاضرات : —

تبين أن المحاضرات والابحاث لم تكن قد جمعت في كتيب لان بعضها لم يكن في صورته النهائية من الاعداد ، وانما جرت عادة الندوة ومنظميها على أن يكون الكتيب الذي يضم محاضرات وأبحاث الندوة السابقة ، أو معظمها معدا للتوزيع عن انعقاد الندوة الجديدة وهكذا .. وعلى ذلك فان المحاضرات والابحاث التي ألقيت في ندوة يوليو ١٩٧٦ في كمبردج لن تكن مطبوعة قبل شهور .

الا أن الحضور وهم جميعا من المهتمين بالموضوع وربما كانوا أيضا من العاملين في حقول الاكتشافات في أنحاء الجزيرة العربية المختلفة كانوا يتابعون المحاضرين باهتمام وكثيرا ماكانوا يناقشونهم .

فمثلا عندما تحدث السيد ن. جروم عن منطقة اللبان في ظفار وعمان وعرض شرائح لاشجاره ناقشته الانسة ج. بيرن صاحبة بعض الاستكشافات في شابوا أنها لم تر أشجارا للبهار هناك

وكانت من أمتع المناقشات ماجرى بين الاستاذ بيستون وبين بعض الحضور وكان من رأي المحاضر أن حكومات صيهد المتعاقبة ظلت دينية الطابع منذ البداية وأدلى بعدة حجج لم يقره عليها البعض .

ولجأ كثير من المحاضرين الى عرض شرائح من الصور لشرح موضوع محاضرته أو كشوفه مثلما فعل الدكتور

فريفلت والانسة كاردي وغيرهما عن كشوفهم في عمان .

وكان من أمتع المحاضرات التي القيت تلك التي القاها السيد م . روف عن أعمال الكشف في البحرين عامي ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ فثمة بعثة دنماركية تقوم بتلك الاعمال ، فالى جانب ماتم كشفه على يد تلك البعثة عام ١٩٧٥ تمت كشوف جديدة هذا العام في جنوب البحرين حيث يظن أنه كان هناك مطر أغزر مما كان في الماضي وعرض المحاضر نماذج من الفخار تعود الى حضارات متدرجة في القدم تبدأ من عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد تقريبا .

وتحدث المحاضر عن اكتشافات الدكتور نيكول التي بدأت تظهر منذ عامين ، وعرض المحاضر صورا لنماذج من الجرار المكتشفة ، كما أنه قد تم اكتشاف أحد المعابد في منطقة باربار وان كانت بعض أجزائه قد تهدمت تهدما كبيرا .

ودلت بعض الكشوف على تأثر بالديانات البابلية وبخاصة عبادة القمر فيها اذ أنه كما أوضح المحاضر كانت العلاقات التجارية قوية بين البحرين والعراق القديم بل والهند وتشهد على ذلك بعض الالواح المسمارية .

وكانت كذلك محاضرة الدكتور كنج موفقة وكان موضوعها عن الفلك في اليمن في العصور الوسطى وبدأ المحاضر بالحديث عن تقدم الفلك عموما في العصور الاسلامية وكيف ترجمت بعض أبحاث الفلكيين المسلمين الى اللاتينية بدليل أن تعبيرات الفلك الاوربية تتضمن مئات من الاسماء العربية ، ومع ذلك فان عشرات من الكتب العربية من الفلك لم تترجم ، وأشار المحاضر الى الجداول التي وضعها علماء المسلمين لحركات النجوم ، ولليمن تاريخ معروف في الفلك الاسلامي ومنها ما يرجع الى الرغبة في تنظيم الحياة الزراعية على أساس النظام الشمسي .

وأشار المحاضر الى ماأخذه بعض علماء اليمن الفلكيين عن ابن يونس المصري ، والى ما عثر عليه في باريس من أعمالهم ، والى ماتضمه مكتبة الفاتيكان من ميكروفيلم من جداولهم الفلكية ، وحين زار المحاضر اليمن عام ١٩٧٤ رأس بجوار مسجد صنعاء مزولة تعود الى عصر المأمون ، وفي القاهرة يوجد تقويمان يعودان الى اليمن .

وهناك مئات المخطوطات اليمنية عن الفلك منها بعض أعمال ليهود اليمن مكتوبة بالعربية ومشروحة بالعبرية .

أما الاستاذ برايس في عرضه لتطور المناخ في الجزيرة العربية منذ العصر الجليدي الاول فقد وزع على الحضور فرخا من الورق من القطع الكبير رسمت على أحد جانبيه اربع خرائط للجزيرة العربية لتوضيح تطور الاحوال المناخية فيها منذ نهاية العصر الجليدي الأخير اي من ٢٠ الف سنة قبل الميلاد حتى الاحوال الحاضرة . أما

الجانب الاخر منه فعليه رسم بياني للمنحنى المناخي منذ عام ٥٠٠٠ عام قبل الميلاد حتى الوقت الحاضر لتظهر المقارنة بين مناخ أوربا من جهة ومناخ الجزيرة العربية من جهة أخرى في نفس الفترة ، ومن الخرائط الاربعة لتطور المناخ يظهر لنا أن الخليج العربي لم يكن ممتدا في بداية الامر امتداده الحالى وتظهر غير ذلك من الظواهر ، كما أن المحاضر قد دلل على وجود أنهار قديمة اختفت بعد ذلك وأشار الى الابحاث التي جرت مؤخرا في عمان لبحث ظاهرة التحات في الانهار ٠

أما الاستاذ جونستون فهو مختص باللغويات وكان قد أقام هو ورفاقه معسكرا في سوقطره قرب قرية سلت ، وقد تحدث عن اللهجات في سوقطره وفي ظفار وخاصة عند قبائل المهرة وانقساماتها اللغوية ٠

وكان المحاضر الدكتوركوستا خفيف الظل وهو يتحدث عن موضوع ليس بالخفيف ، عن نقش لاتيني اغريقي عثر عليه ي بلدة الجوف في اليمن وهي تقع الى الشمال من صنعاء وعرض شرائح لصوره وعليه اسم « بوبلوس كورنيليوس » ورجح المحاضر أنه يعود الى القرن الثالث بعد الميلاد أو بداية القرن الرابع ، والحجر الذي عليه النقوش عثر عليه مكسورا من بعض مواضعه وقد بذل المحاضر جهدا في التعرف على احتمالات ماكانت عليه الحروف الناقصة ، وهذا أول نقش في اللاتينية والاغريقية يعثر عليه في غرب الجزيرة العربية ٠

وقد وزع على الحاضرين ملخص بالفرنسية لمحاضرة الاستاذ لندن وقد عرضت الملخص على الاستاذ محمد خضر محمد خضر الباحث بدارة الملك عبد العزيز وخلصت منه أن موضوع البحث هو الالقاب الدينية التي كانتمستخدمة في قطبان وهي دراسة لحوالي اثني عشر نقشا صورت في وادي وريحا بالقرب من تمناع ، وهذه النقوش هي قائمة بأسماء أعيان قطبان وقد أورد المحاضر تحليلا للاصول اللغوية لهذه النقوش والالفاظ المستعملة مثل كاهن ـ عم ، وكذلك كلمة قين وملك قطبان الخ ٠٠

والنقوش بصفة عامة توضح أربعة ٠ أنواع من أعيان قطبان وكان هؤلاء الاعيان لهم صلة بالرسوم الدينية وعلى الاخص مايتعلق منها بالري وبالخصب وبالمزروعات أما النقوش الخاصة بالنساء فتوضح أنه كانت هناك عبادة للخصوبة كما دلت هذه النقوش بالمثل على الدور الذي لعبته عبادة الاله انباي اله الحكمة والعدل ولقد كان هؤلاء الاعيان يوكل اليهم الاشراف على تحديد التواريخ ربما عن طريق الملاحظات الفلكية ٠

وكان نظام تعيين الاعيان يشكل جزءا هاما من التنظيمات الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في جنوب شبه الجزيرة العربية وذلك

على الرغم من اختلاف هذه الانظمة في مختلف المقاطعات .

أما في أمسية اليوم الثاني الذي وصفناها بأنها كانت سعودية فقد ألقى الدكتور عبد الله المصري محاضرة عن الكشوف الحديثة في المملكة العربية السعودية ، وكانت المحاضرة باللغة الانجليزية كالعادة ، وكان من ضمن ما قاله أنه في أوائل عام ١٩٦٠ أنشأت حكومة المملكة ادارة للاثار ، ثم وضعت قانونا خاصا بها للمحافظة على تراث المملكة ، وظهر مجلس لهذا الغرض .

وشرح المحاضر وهو مدير عام ادارة الآثار بالمملكة كيف تم تحديد ست مناطق للآثار تغطي مساحة المملكة هي مناطق الحجاز ، وعسير ، والحسا ونجد ، وجبل شمر ، والربع الخالي ، وخصص فريق من الباحثين والعلماء لكل منطقة ، وعدد المحاضر الاساتذة الاجانب الذين يعملون في كل من هذه المناطق .

وقسمت المنطقة الشرقية (الحسا) الى ثلاث مناطق فرعية ، وعرض للتقارير التي قدمها الباحثون الى ادارة الآثار وخاصة عن منطقة الحسا وهناك دلائل على وجود مياه سطحية أكثر مما عليه الان .

وهناك آلاف من العصور عن اكتشافات جزيرة بريم .

وشرح بشيء من التفصيل النشاط الكبير في عمليات الكشف في وادي سرحان الذي يشير التقرير المقدم عنه الى ادارة الاثار الى الوجود النبطي في هذا الوادي ويبدو أن هذا العصر أزهى عصور الوادي في سكاكا والجوف .

وأشار المحاضر الى أعمال الاستاذ سعد الراشد والى أعمال الاستاذ صلاح الحلوة مع أستاذ أمريكي وآخرين بالقرب من مكة وسوف يستمر عملهم لعدة سنوات .

أما الدرعية التي كانت قد استمدت أهميتها الدينية والسياسية من الحلف بين الامام محمد بن سعود والشيخ محمد ابن عبد الوهاب في نشر دعوة الشيخ السلفية وأصبحت أيضا أول قاعدة سياسية للدولة السعودية الاولى فانها كانت مدينة متكاملة ومحصنة قبل تدميرها عام ١٨١٨ م وفي هذه الايام أصبحت بقاياها موضوع برنامج يهتم بكشفها بدأ منذ سنتين وسيبقى باذن الله لمدة سنوات .

وأشار المحاضر الى الاهتمام بالمخطوطات ونشرها وخاصة بعد أن أبدت جامعة الدول العربية اهتماما بها ووعد المحاضر ببداية ظهور مطبوعات عن الآثار ابتداءا من الخريف .

كما ذكر انه سيقام باذن الله متحف وطني في الرياض وكذلك متاحف في

مناطق أخرى من المملكة مثلا في مدائن صالح وفي نجران وفي تيماء وفي القطيف وفي تبوك ·

أما محاضرة الاستاذ محمد حسين زيدان رئيس تحرير المجلة التي ألقاها بنفسه باللغة العربية ووزعت مطبوعة على الحاضرين هي وملخص لها باللغة الانجليزية فكان عنوانها (العرب بين الارهاص والمعجزة) فأرجو أن تنشر في المجلة كاملة ·

وقد تعرض المحاضر وهو يتحدث عن الارهاصات للاسلام الى دحض ماوقع فيه ابن خلدون وغيره من خطأ حين زعم أن العرب كانوا قبل الاسلام لاشيء والاعراب بعد الاسلام هم لاشيء فما ظنوه من سلبيات كان ارهاصات فمثلا حروب القبائل قبل الاسلام يقتل بعضهم بعضا يراها المحاضر اكاديميات عسكرية حتى اذا جاء الاسلام وجد الفوارس والقادة ·

والتقاليد البدوية كانت ارهاصا آخر فقد كانوا يتركون أمر الخارج عليهم لعشيرته تعالج أمره ، فلما قام النبي عليه السلام بالدعوة علنا تركته قريش لعشيرته الاقربين فوجد فيها أبا لهب يتصدى له ولكنه وجد فيها أيضا أبا طالب يحميه ، وكانت القبائل الاخرى قد تركت الموضوع برمته لقريش ، والوثنية التي كان عليها معظم العرب كانت ارهاصا آخر لانهم لو كانوا على النصرانية أو اليهودية أو المجوسية لتأخر اقتناعهم بالاسلام ولناصرهم الرومان والفرس ·

ارهاصات أخرى كانت تتمثل في اتصال الاراضى التي عمرها العرب الذين كانوا قد خرجوا من الجزيرة العربية قبل الاسلام الى البلاد المجاورة فلما جاء الاسلام كانوا على وجدان واحد مع الفاتحين ووحدة اللغة التي نشأت عن اجتماع العرب في أسواقهم قبل الاسلام كانت تمهيدا لفهم لغة القرآن · هذا عن الارهاصات ، أما عن المعجزات التي حققها الاسلام فذلك مثل أن تقوم الحضارة الاسلامية كصناعة مسلمة بوجدان عربي وبلغة عربية ، ومثل أن يعترف المسلمون بعلوم الصين والهند واليونان والرومان ويأخذون منها ثم يعطون اليها ·

وقام الاستاذ الدكتور الانصاري ـ وهو معروف تماما لدى جمهور الحاضرين لاستكشافاته ولاشتراكه في النشاط العلمي مع أولئك الاساتذة وفي بعض الندوات السابقة ـ بقراءة الترجمة الانجليزية المختصرة التي كانت دارة الملك عبد العزيز قد أعدتها ·

وقام بعض الحاضرين مثل الاستاذ بيستون بمناقشة الاستاذ زيدان وباللغة العربية عن بعض ما قاله مثل ماذكر عن ابن خلدون مثلا ·

واختتم هذا اليوم بمفاجأة سارة حين أعلن الوفد السعودي أنه قد قرر أن يمنح الندوة هبة مالية قدرها ستمائة جنيه استرليني حين أحس بحاجتها للمال للاستمرار وللتوسع ·

الوفد يدعو لعقد الندوة في الرياض :

بناء على توجيهات معالي وزير التعليم العالي ذهب الوفد السعودي الى الندوة وفي نيته عرض فكرة عقد الحلقة القادمة للندوة في مدينة الرياض · وطرح الوفد هذه الفكرة للمناقشة ، ونوقشت تفاصيلها بين الوفد من ناحية وبين المسئولين عن تنظيم الندوة من ناحية أخرى على مائدة العشاء التي دعا اليها الوفد حوالي خمس عشرة من هؤلاء ومن كبار الاساتذة والمكتشفين في أنحاء الجزيرة العربية الذين تعودوا المشاركة في الندوات السابقة ، ودعى اليها كذلك الاستاذ سعد الراشد الذي يتابع دراساته العليا في جامعات انجلترا وهو من العاملين فعلا في حقل الاستكشاف وعرض الوفد السعودي عليهم مالديه من أفكار وترك لهم بعض الوقت لتدبرها ، وذلك في يوم الثلاثاء ١٦ رجب ١٣٩٦ هـ في أحد فنادق كمبريدج ، وبعد نحو أسبوع أي في يوم الاثنين ٢٢ رجب الموافق ١٩ يوليو ١٩٧٦ عقد اجتماع في احدى قاعات جامعة لندن بين الوفد وبين اللجنة المنظمة للندوة وتم الاتفاق نهائيا على النقاط التالية :

١ ـ تتضمن الندوة المقبلة جلستين ، أولاهما تعقد في اكسفورد في يوليو ١٩٧٧ والثانية في الرياض جوالي ديسمبر من نفس العام ، وكانت حجة اللجنة الانجليزية أنه قد أصبح عادة أن تنعقد الندوة في احدى جامعات بريطانيا في الصيف خلال العطلة الدراسية وعقدها في بريطانيا يجعلها قريبة من الباحثين في أوروبا خاصة الذين اعتادوا على حضورها ولا يتكلفون في سبيل الوصول اليها أو الاقامة في بريطانيا خلالها مصاريف باهظة ويمكن بهذا الشكل أن تكون الحلقة التي ستعقد في بريطانيا في يوليو ١٩٧٧ هي الجزء الاول على أن يتم عقد الجزء الثاني من الحلقة في الرياض في الشتاء في ديسمبر عام ١٩٧٧ على الاغلب اي في فترة عطلة أعياد الميلاد حين تكون الجامعات الاوروبية معطلة ·

٢ ـ أن جلسة الرياض تمتد حوالي سبعة أيام منها أربعة تخصص لالقاء الابحاث وللمناقشات مع زيارات لمواقع مختارة في المملكة ذلك أن الوفد السعودي ارتأى أن لاتقل البحوث المقدمة عن ثلاثين عن أنحاء الجزيرة العربية ومع أنه قد جرت العادة أن تلقى الابحاث على فترتين واحدة

صباحية والاخرى مسائية الا أنه رؤي أنه حتى لو خصص لكل فترة أربعة محاضرات فان القاء حوالي ثلاثين محاضرة لن يستغرق أقل من أربعة أيام ، ولا يعقل أن يحضر أولئك الباحتون دون ان تتاح لهم خلال ثلاثة أيام زيارة أهم معالم المملكة .

٣ ـ المشاركون من أصحاب الابحاث يتمتعون بتذاكر حضور وعودة الى الرياض وباستضافة كاملة ، وبنفقات ارتحال داخل المملكة على حساب الحكومة ، كما أن المملكة السعودية تقوم أيضا بالاستضافة والمصاريف لعشرين آخرين من المشاركين الذين لن يقدموا أبحاثا خلال وجودهم بالمملكة ، بمعنى أنه لن تقدم لهم تذاكر سفر وعودة الا أن السلطات السعودية سوف تسهل لهم باذن الله الحضور الى المملكة في رحلات أقل تكلفة هم وغيرهم من الذين يرغبون في القدوم لحضور الندوة في الرياض ، ويمكن أن يكون من بين أصحاب الابحاث والاستكشافات بعض الاساتذة العرب من السعوديين وغيرهم ، وكذلك يمكن أن يكون من بين العشرين الاخرين بعض العرب من المهتمين بالجزيرة العربية : تاريخها وآثارها .

وبهذا تنتقل ندوة الدراسات العربية هذه لاول مرة من الجامعات البريطانية الى بلد عربي تمهيدا لأن تعقد كل عام على فترتين واحدة منهما في الصيف في احدى جامعات بريطانيا مراعاة للعادة والاخرى في احدى البلاد العربية فيتم الربط بين الاساتذة والدارسين للجزيرة العربية وبين بلاد هذه الجزيرة نفسها وجامعاتها ومراكز البحث فيها .

٤ ـ أن يتم اختيار الابحاث للجلسة التي ستعقد في الرياض من بين تلك الابحاث المقدمة بواسطة لجنة اختيار تتألف من اللجنة المنظمة الحالية مع ثلاثة من ممثلي المملكة منهم بالاسم الاستاذ الدكتور عبد الرحمن الانصاري والدكتور عبد الله العثيمين عن جامعة الرياض والاستاذ سعد الراشد .

٥ ـ ويجب تقديم الابحاث التي يقع عليها الاختيار لالقائها في جلسة الرياض الى دارة الملك عبد العزيز قبل موعد الجلسة بثلاثة أشهر على الاقل (يعني على الاكثر في سبتمبر ١٩٧٧) وذلك لترجمتها الى العربية وطباعتها والحق أن هذهكانت فكرة الاستاذ عبد الله الماجدعضو الوفد وأمين

هام مساعددارة الملك عبدالعزيز حتى يتم توزيعها على الحاضرين خلال أيام الندوة نفسها مما يجعل الافادة منها أكبر وفرصة مناقشة المحاضرات أفيد وأجدى، ورأى أعضاء اللجنة من الانجليز أنهمادامت جلسةالرياض ستكون الجزء الثاني من نفس جلسة اكسفورد والتي ستعقد في يوليو ١٩٧٧ فان المواد المطبوعة في الجلستين يحسن أن تكون بنفس الاسلوب وبنفس الحجم ، وربما كانت ملاحظة الاستاذ عبد الله الماجد سببها الرغبة في استدراك مالوحظ على ندوة كمبريدج والندوات السابقة من أن المحاضرات لاتكون مطبوعة وجاهزة في أيدي الباحثين والحاضرين الا في الندوة التالية وننوه أن المحاضرة الوحيدة التي كانت مطبوعة سلفا ومعدة للتوزيع في ندوة كمبريدج كانت محاضرة الاستاذ محمد حسين زيدان ·

٦ ـ أن يتم الاعلان عن جلسةالرياض والدعوة لها بالطريق العادي وبواسطة سكرتارية الندوة في انجلترا ، وتقدم دارة الملك عبد العزيز قائمة عمن ينتظر اشتراكهم من العالم العربي لكي تقوم اللجنة المنظمة بالاتصال ببعضهم ·

وتم في هذا الاجتماع تقديم (شيك) الهبة المالية ·

كتب جديدة عرضت خلال الندوة :

عرضت سكرتارية الندوة كتيبات يضم كل واحد منها مجموعة المحاضرات والبحوث التي ألقيت في سنة من سنوات عقدها ، وقد وفق الوفد السعودي في الحصول على كتب ندوة يونيو ١٩٧٠ من كمبريدج وكتيب ندوة سبتمبر ١٩٧٢ في لندن وكتيب ندوة يونيو ٧٣ في كمبريدج ،وكتيبندوة يوليو ١٩٧٤ في اكسفورد ، وكتيب ندوة يوليو ٩٧٥ في لندن كما أن مكتبة لوزاك في لندن كانت قد عرضت في احدى القاعات عدة كتب حديثة الطبع حصل منها الوفد على الكتب الاتية :

1 — The Birth of Saudi Arabia, The Rise of The House of Saud. By Gary Troeller, Frank Cass - London 1976.

وواضح أن موضوع هذا الكتاب هو مولد المملكة العربية السعودية وظهور بيت آل سعود ·

2 — Asir before World War 1 Sir Kinahan Cornwallis, The Oleander Press Cambridge England, reprinted 1976.

وبالرغم من أن هذا الكتابعن عسير كان قد نشر عام ١٩١٦ وليست هذه الطبعة الجديدة سوى اعادة لطبعه فانه ذو قيمة كبيرة للباحثين عن تاريخ هذا الاقليم ·

3 — South Arabian Hunt by R. B. Serjeant, Luzac London 1976 .

والكتاب عن القنص الا أنه يتضمن معلومات قيمة عن القبائل والآلهة القديمة والاماكن الجغرافية لغرب وجنوب الجزيرة العربية وخاصة حضرموت في العصر العباسي ·

4 — Arabia And The lsles Harold Ingrams, Third Edition London ohn Murray 1966.

وهو من أفضل الكتب افادة عن تاريخ جنوب الجزيرة العربية الحديث ·

5 — Jiddah Portrait of An Arabian City Angelo Pesce, Falcon Press 1974.

وهذا الكتاب الذي ألفه مؤلف ايطالي هو من أمتع الكتب عن مدينة جدة سواء في عرضه لتاريخها أو لحاضرها ·

وهذه الكتيبات والكتب جديرة بعرض ونقد في مكان آخر وبصفة خاصة هذا الكتاب عن جدة ·

خاتمة :

هكذا استطاع أعضاء الوفد ــ خلال أيام الندوات ــ مقابلة كثير من الباحثين في الجزيرة العربية وتاريخها ، واطلع بعضهم على أعداد مجلة الدارة ، ووعدوا بالاسهام بالكتابة فيها ، وعرفوا الكثير عن دارة الملك عبد العزيز وأنشطتها ·

كما قام الوفد كذلك بزيارة لاهم مكتبات لندن التي تعنى بنشر كتب الثقافة العربية والاسلامية ، وعرف الوفد أحدث مانشر وبصفة خاصة عن الجزيرة العربية ·

ولم يفت الوفد بطبيعة الحال أن يقوم بأكثر من زيارة لدار السفارة السعودية بلندن ، ولسعادة الملحق الثقافي هناك الذي كان متجاوبا مع الوفد أبعد التجاوب ·

ان نجاح دارة الملك عبد العزيز في اخراج الندوة التي تبحث في الجزيرة العربية من دائرة الانعقاد في بريطانيا الى الخروج للمدن العربية وأولها الرياض انجاز كبير والله الموفق ·

محمد كمال جمعة